دورة عقائدية مُختصَرة تتحدَّث عن اهَم المطالب العقائدية التي يَجب على الشيعي و المؤمن ان يعتقد بها و ان يكون مُحيطا و عارِفا بِدقائقها و لو بِشَكل اجمالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة على رسول الله و آله آل الله , و اللعن على اعدائهم و اعداء شيعتهم اعداء الله إلى يوم لقاء الله .

في دروسنا الماضية في مباحث عقائد الفرقة الناجية اعزَّ الله رايتَها بِظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , في المباحث الماضية كان الحديث :

_ في مقدمة عن العقيدة و الإعتقاد

_ ثم في الأساليب و في المسالك التي سلَكها اهل الدراية و الفَهم في معرفة العقائد .

_ ثم شرَعنا في باب التوحيد و بسَطنا الكلام في المسألة الاولى :

_ في إثبات وجود الواجب سبحانه و تعالى

_ و في المسألة الثانية في اثبات وحدانيته و في معنى الوحدانية

_ و آخر الحديث في الدرس الماضي كان في مراتب التوحيد :

التوحيد الذاتي و الصفاتي و الافعالي و العبادي و المراتب الاخرى التي ذكَرتُها في حينها , بيَّنّا المعاني المتعلقة بِهذه العناوين التي ذُكِرَتْ في كتُب اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم .

كما بيَّنتُ سلَفا فيما مضى انّنا في هذه الدروس نتوَخّى الإختصار و نتوَخّى الإيجاز بِقَدر ما نتمكن و إلاّ فالمطالب العلمية في مثل هذه الموضوعات مُتشَعّبة و مُتفرّعة , نحن بِقَدر ما نتمكن ان نوجز الكلام في هذه المطالب لِغَرضَين :

ـ الغرَض الأول كي أُعطيَكَ صورة موجزَة عن عقائدنا التي وردَتْ في الكتاب و في السُنّة المعصومية الشريفة

ـ و الغرَض الثاني لِضيق الوقت , حتى نتمكن ان نتناول ابعادا مختلفة من عقائدنا الشيعية للفرقة الناجية , لِفرقَة اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين .

لذا أحاول الاختصار في هذا المبحث , في مبحث الصفات الإلهية , في هذا اليوم نتناول :

ـ مقدمة عن الصفات و عن انواعها

ـ و عن قيمة معرفتها

و تَتمّة الحديث ان شاء الله تأتينا تِباعا في هذا الموضوع , في موضوع الصفات الإلهية في الدروس الآتية بِحَول الله تعالى و قوّته باعتبار انّه في يوم غد الدرس يُعطَّل و من الليلة الآتية نشرَع إن شاء الله في مجالس الفاطمية في ذِكرى شهادة سيّدتنا الصدّيقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها , المجالس مستمرة الليلة الآتية و الليلة التي بعدَها و الليلة التي تَليها , إلى ثلاث ليالي إن شاء الله , وقت المجلس ايضا في السابعة , بعد السابعة بِقَليل , إن شاء الله في السابعة يكون وقت المجلس بِحَول الله .

فَكلامُنا اليوم في الصفات الإلهية , نحن قدَّمنا في الدروس الماضية في مسألة معرفة الإنسان لله , تَحدّثتُ عن هذا المعنى , و وصَلنا إلى هذه الخلاصة :

ـ استنادا إلى الدليل العقلي – دليل الفلاسفة

ـ استنادا إلى كلام اهل المعرفة , دليل الفطرة الإفتقارية

ـ و كذلك ما جاء في روايات و احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين

بَيَّنا أنّ الإنسان عاجز و قاصر و مستحيل عليه ان يُحيط بِكُنه الذات , لا يتمكن المخلوق من اكتناه الخالق , هذه القضية بيَّنّاها فيما سلَف , قضية واضحة , انا قلتُ الدروس مترابطة و

المباحث بعضُها يرتبط بالبعض الآخر , فَهذه مقدمة نحن بَحثناها و درَسْناها , أنّ الذات الإلهية لا يتمكن المخلوق البشَري او أي مخلوق آخر من اكتناهها , هذه مقدمة .

المقدمة الثانية درَسْناها في معنى الوحدانية و بالذات في معنى التوحيد الصفاتي : أنّ صفاتَهُ عَينُ ذاته , صفات الباري عَينُ ذات الباري سبحانه و تعالى و هذه هي عقيدة الإمامية و عقيدة اهل البيت , تَمام التوحيد نَفيُ الصفات عنه , هكذا وردَ في الروايات الشريفة : تمام التوحيد , كمال التوحيد ما هو ؟ في نفي الصفات عنه , هذا المعنى شرَحناهُ في الدرس الماضي , في الاسبوع المُتصَرِّم .

فَهاتان المقدمتان : مقدمة أنّ الذات البشَرية لا تتمكن من اكتناه الذات الإلهية

و المقدمة الثانية : أنّ الصفات الإلهية عَين الذات الإلهية

هاتان المقدمتان نَحتاجُهما في معرفة الصفات , الصفات عَينُ الذات و الذات لا يمكن ان نَكتنهَها , إذن هل نتمكن من اكتناه الصفات ؟ لا , لأنّ الصفات عَين الذات

نَحن ثبَّتنا فيما سلَف هذه المقدمة , انّ الإنسان لا يتمكن من اكتناه الذات , و ثبَّتنا انّ الصفات عَين الذات , فإذا كانت الصفات عَين الذات , يتمكن حينئذ الإنسان من اكتناه الصفات ؟ اكتناه حقيقة الصفات ؟ لا يتمكن , فالإنسان عاجز عن اكتناه الذات و عن اكتناه الصفات , هذه حقيقة لا بد ان نعتقدها , لا بد ان نُقِرَّ بها و إلاّ إذا قُلنا انّ الإنسان لا يَكتنهُ الذات لكن يَكتنهُ الصفات خالَفنا التوحيد الصفاتي و قُلنا كَقول الاشاعرة , قُلنا كَقول العامة , طائفة من العامة قالَتْ انّ الصفات زائدة على الذات و انّ الصفات غير الذات , هذا الكلام وقَعَ في عباراتهم , في كتُبهم , أمّا نحن عقيدَتُنا (الصفات عَينُ الذات) الذات لا تُكتنَه , الصفات تُكتنَه ؟ لا يمكن ان تُكتنَه , فَصفاتُ الباري هذه اول نقطة نضَعُها في دراستنا لِمسألة الصفات الإلهية , لِمسألة صفات الباري جلَّ شأنُه و تقدَّس , اول صفة , نحن لا نتمكن من اكتناه صفات الباري .

فَهُنا يأتي سؤال , هنا سؤال ربّما تَطرحُه انت , إذن هذه الكتُب التي تَحدّثَتْ عن صفات الباري ما هي ؟ سواء في كتُب الكلام , سواء في كتُب الفلسفة

_ هناك في كتُب الكلام باب كامل عن الصفات الإلهية , بل ربّما اطوَل مبحث في مباحث التوحيد هو مبحث الصفات الإلهية

_ في كتُب الفلسفة ايضا حينما يأتي الحديث عن مسائل التوحيد , مباحث التوحيد , يأتي الكلام في الصفات الإلهية , و بحوث مطوَّلة في الكتُب الفلسفية في الصفات الإلهية

_ في كتُب العُرَفاء ايضا نفس الكلام , بل هناك من العلوم , من علوم الاسماء , علم الاسماء من العلوم الخاصة بِمَعرفة معاني الاسماء الإلهية و بِمَعرفة معاني الصفات الإلهية , من العلوم التي هي من توابع علم العرفان , علم الاسماء , و اهل المعرفة الَّفوا في هذا الباب و كتَبوا في هذا الباب , فإذا كانت الصفات لا يمكن ان تُكتنَه بالنسبة للإنسان , إذن هذا الكلام الذي يُذكَر ما مَعناه ؟ هل هو خاطيء ؟ لا , هذا الكلام كلام صحيح , الكلام الذي ذُكِر في كتُب الكلاميين او الذي ذُكِر في كتُب الفلاسفة او الذي ذُكر في كتُب اهل المعرفة , كلام صحيح عن الصفات و نحن سنَتناول شطرا من هذا الكلام بِحسَب ما يسمح به الوقت في دروسنا في مبحث الصفات الإلهية لكن هذا لا يعني انّ هذا الكلام يشير إلى انّ الإنسان يتمكن من اكتناه الذات , هذا الكلام الذي يُذكَر و الذي سنَذكرُه سواء على الاسلوب الكلامي , على الاسلوب الفلسفي , على الاسلوب العرفاني , على اسلوب المتصَوّفة او على أي اسلوب او على أي نَهج آخر , هذا الكلام المذكور لا يعني انّ الإنسان يتمكن من اكتناه الصفات الإلهية , الصفات عَينُ الذات و الصفات لا تُكتَنَه , هذه عقيدَتُنا في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين

_ أمّا البحث في مثل هذه المسائل _ هذا البحث بحثٌ في المفاهيم الإعتبارية و هذا بَحث موجود في كتُب الفلسفة , حينما يَبحثون مسألة نفس الامر في كتُب الفلسفة , على أي حال انا لا اريد ان ادخل في المباحث الفلسفية لأنّه كالدروس الماضية , بعض الاخوان ربّما ما درَسوا مقدمات هذه المطالب , و ارى جمعا من الاخوة يَتعبون من ذِكر امثال هذه المطالب الفلسفية

_ لكن بِشَكل سريع اقول : حينما يأتي البحث إلى مسألة عالَم نفس الامر او نفس الامر , هذا المصطلح الذي يُستَعمل كثيرا في كتُب المنطق , في كتُب الفلسفة , حينما يأتي البحث في هذه

القضية , او بِعبارة اخرى , ربّما هذا المصطلح يَحتاج إلى شَرح , ما نريد ان ندخل في شَرحه , حينما يأتي الكلام : البحث في الواقعيات

_ حينما يأتي الكلام و يأتي البحث في الواقعيات : الواقعيات من جملة المباحث التي تُبحَث في كتُب الفلسفة , من جملة المباحث التي تُبحَث في علم المنطق

_ الواقعيات ما المقصود منها ؟

_ الواقعيات جَمعٌ لِواقعية , الواقعية الحقيقة الثابتة , الثابتة في الواقع , الثابتة في نفس الامر , نفس الامر هو الواقع , الواقعيات جَمعٌ لِواقعية , الشيء الثابت , الشيء الصحيح , جملة من هذه الواقعيات , بالنتيجة انا من الواقعيات , انت من الواقعيات , الباري حقيقة واقعية , هذا المنبر و سائر الاشياء المحيطة بنا اشياء واقعية , واقعيات هذه , الواقعيات لها مراتب , من جملة الواقعيات شيء يُسَمّى بالمفاهيم الإعتبارية

_ شيء يسمى بالمفاهيم الاعتبارية : هذه المفاهيم الإعتبارية من جملة الواقعيات , مفاهيم اعتبارية , ما المقصود منها ؟ اعتبار , لاحِظوا , اعتبار _ اعتبار يعني : ليس لها حقيقة خارجية و إنّما حقائقُها ذهنية , مفهوم , هي اصلا كلمة (مفهوم) ماذا تعني ؟ درَستُم في المنطق :

_ هناك مفهوم

_ هناك مصداق

_ مفهوم يعني شيء في الذهن _ مفهوم يعني شيء في الذهن

_ مصداق شيء في الواقع ينطبق عليه المفهوم , علما انّ المصاديق على نوعَين :

_ هناك مصاديق ذهنية

_ هناك مصاديق خارجية

لا نريد الدخول في هذا البحث لكن لا يَشتبه عليك , في بعض الاحيان ربّما قد تقرأ في كتُب الفلسفة او قد يأتي مثال من الامثلة اذكرُه , المصداق لذلك المفهوم في الذهن و هذا يُسَمّى بالمصداق الذهني , المصاديق على نَحوَين , مصاديق ذهنية و مصاديق خارجية في الواقع الخارجي

ـ على أي حال فَمفهوم يعني موجود في الذهن , مفهوم في الذهن , مفاهيم اعتبارية , مفاهيم اين موجودة ؟ في الاذهان يعني ليس في الخارج

ـ اعتبارية يعني أنّ العقل البشَري اعتبَرها

ـ اعتبَرها , ما المقصود ؟ جعَلَها , فعَلَها , صنَعَها , قُل ما شئت , العقل البشري هو جعلَ هذه الامور , هو افتعلَ هذه الامور , هو صنَعَها , اكثر المطالب الفلسفية الموجودة مطالب من المفاهيم الإعتبارية إن لم تَكُن كل الفلسفة , المطالب في العلوم العقلية . بِشَكل عام . المطالب في العلوم العقلية , مطالب من هذا النوع , من المفاهيم الإعتبارية , يعني اين توجد ؟ توجد في الذهن فقط , مَن الذي جعلَها , صنعَها , اعتبرَها ؟ العقل هو الذي اعتبَرها

فَيُقال لِمثل هذه المعلومات , لِمثل هذه القواعد , لِمثل هذه القوانين الموجودة في عالَم الذهن فقط , ليس لها وجود في الخارج , ليس لها مصداقية في الخارج و العقل هو الذي افتعلَها , هو الذي تعَمَّلها

ـ بِعبارة دقيقة , الفلاسفة يقولون : أنّ العقل هو الذي تعَمَّل هذه الإعتبارات , هذه المعاني , لماذا العقل قامَ بِهذا الامر ؟

يعني الآن هذا التَبويب في العلوم , هذا من الإعتبارات العقلية , لماذا تُبَوَّب العلوم ؟ مثلا انّه لا بد لِكُل علم مقدمات , لا بد لكُل علم موضوع , لا بد لكُل علم غاية , ابواب و فصول و تفريعات و قواعد , اصول عامة و اصول خاصة و فروع و إلى آخره , هذا التَبويب بِشَكل عام سواء في العلوم الدينية , في العلوم العقلية , في العلوم النقلية او في العلوم المُعاصِرة , في العلوم الطبيعية , التَبويب من شرائط العلم و إلاّ لا يكون العلم واضحا من دون التَبويب , التَبويب مُلازم للمسائل العلمية , حتى في كل مسألة علمية يوجد تَبويب

ـ أليس توجد في المسائل البرهانية هناك مقدمات : مُقَدِّم و تالي و نتيجة و إلى آخره

لا بد من تَبويب , لا بد من تَرتيب , هذا الترتيب , هذا التَبويب في المسائل العلمية يَحتاجُه العقل البشري , لماذا يَحتاجُه ؟ لأنّ العقل البشري لا يتمكن من ادراك النتائج من دون هذه الترتيبات , عالِم الطب لا يكون طبيبا , لا يكون عندَهُ علم بالطب ما لم يدرس الطب على ترتيب مُعيّن , على

اساس مقدمات , على اساس قواعد و اصول و فروع و ثوابت و مُتغَيّرات , في كل علم توجد ثوابت و توجد مُتغَيّرات , توجد مقدمات , توجد غايات , توجد بدايات و توجد نتائج , توجد قواعد و توجد فروع و اصول و هكذا في أي علم من العلوم , هذا التبويب و هذا التفريع في العلوم لأي شيءٍ ؟ هذا العقل جعَلَهُ و إلاّ لا يوجد في الخارج شيء اسمُه علم الطب , هذا يُقال له مقدمة علم الطب و هذا يُقال له اصول علم الطب او هذا يُقال له مقدمة الفقه و هذه ثوابت الفقه و هذه مُتغيّرات الفقه , لا يوجد شيء في الخارج , هذا كلّهُ اين موجود ؟ موجود في الذهن , اشياء موجودة في الذهن و إلاّ لا يوجد شيء في الخارج بناء مُعيّن مادي يُسَمّى مثلا بأصول الفقه او يُسَمّى بأصول علم الطب و هكذا , لا يوجد هكذا , هذه اشياء العقل اعتبَرها , هو الذي قامَ بالتبويب , هو الذي قامَ بِهذه المسألة الإعتبارية , لأجل أي شيء ؟ حتى يتمكن العقل الإنساني من الإحاطة بالمعلومات , من ادراك المفاهيم , من ادراك المطالب العلمية

_ فَلذلك يقولون : أنّ المفاهيم الاعتبارية من الواقعيات , من الواقعيات يعني موجودة في الواقع , الواقع بالنتيجة ليس فقط الوجود الخارجي , ذهن الإنسان ايضا هو الواقع , الواقعيات اين توجد ؟

_ الواقعيات إمّا تكون موجودة في الخارج مثل هذه الاشياء المحيطة بنا

_ إمّا أن تكون موجودة في الذهن

ما كانَ وجودُه حقيقيا في الخارج و ما كان وجودُه حقيقيا في الذهن يُقال له (واقعي) هذه الاشياء الموجودة وجودا حقيقيا في الخارج او موجودة وجودا حقيقيا في الذهن , موجودة في الذهن يعني , حقيقةً ثابتة في الذهن , هذه واقعيات

_ من جملة الواقعيات مفاهيم اعتبارية , مفاهيم . كما قُلت في الذهن , اعتبارية العقل هو الذي تَعمَّلَها , هو الذي رتَّبَها , هو الذي جعلَها لأجل أي شيء ؟ لأنّ العقل البشري من دون هذا الترتيب , من دون هذا الجَعل , من دون هذا التعَمُّل لا يتمكن من ادراك المعلومات , بالنتيجة الآن حتى في هذا الدرس أليس بدأتُ بِمُقدمة في الكلام و مهَّدتُ الحديث شيئا فشَيئا للوصول إلى هذا الحال الذي , إلى هذا المقام الذي اتكَلّمُ به الآن , هذا الترتيب , هذا من جَعلِ العقل , هو هذا قريب من معنى المفاهيم الإعتبارية , فالكلام في الصفات الإلهية , على أي حال انا لا اريد الدخول

في هذا المبحث الفلسفي و إلاّ هذا مبحث طويل , مبحث الواقعيات في الفلسفة , مبحث طويل جدا و فيه كلام طويل و عريض , انا ليس مقصودي الدخول في هذا المطلب , اصلا ليس مقصودي ان اتناول المطالب الفلسفية في هذه الدروس لكن بعض المقدمات انت تَستفيد منها في الدروس الآتية ايضا , تكون بِمَثابة قواعد , بِمَثابة اصول تَستفيد منها حتى في الدروس الآتية , مثلَ ما الآن قدَّمنا بعض المقدمات في الدروس الماضية كَعدم قدرة الإنسان على اكتناه الذات , او انّ الصفات عَينُ الذات الإلهية , هذه كانت مقدمات للوصول إلى البحث في هذه القضية .

_ فَهذا البحث المذكور في كتُب الكلاميين , في كتُب الفلاسفة , في كتُب العُرَفاء عن الصفات الإلهية , هذا كلام يقَع في دائرة المفاهيم الإعتبارية , يعني اين ؟

_ كلام يقَع في الاذهان اولاً

_ و ثانياً رتَّبَهُ العقل البشَري لأجل _ لأجل أي شيء ؟

لأجل ان تكون عند البشَر معرفة ظليّة عن الله و إلاّ ليس معرفة واقعية , معرفة شبَحية عن الله , لأجل ان يَتلَمّس الإنسان شيئا من نور معرفة آثار الباري و إلاّ نحن قُلنا الإنسان محجوب لا يتمكن من اكتناه الذات لكن هذا الذي يُذكَر في الكتُب عن الصفات , حتى الذي في الروايات , بالنتيجة الائمة يُكَلِّمون الناس على قدر عقولهم , الموجود في الروايات لا يَتناسب مع معرفة الائمة ابداً , معرفة الائمة شيء اجنبي عن عقولنا , اصلا لا نتمكن ان نتصوَّر مدى معرفة الإمام المعصوم ما هي ؟ مداها ما هو , ما نتمكن ان نحيط به علما و إنّما هذا الذي جاء في الروايات الشريفة , في التوحيد او في أي باب آخر , هذا يَتناسب مع مَدارِكنا , مع القدرة العقلية للإنسان

_ نعم ذكَروا معانٍ راقية و ذكَروا مَعانٍ ليس بِراقية

_ المعاني الراقية راعَوا فيها اصحاب المدارك العالية , أليس وردَ في بعض الروايات الشريفة انّ سورة التوحيد و انّ الآيات الاخيرة من سورة الحديد أُنزِلَتْ لِمَن ؟ أُنزِلَتْ للمُتعَمِّقين في آخر الزمان , يعني لم تَكُن قد أُنزِلَتْ للأوائل , الاوائل هكذا لا يفهَمون ابعادَها , لا يعني انّ الاوائل لا يفهَمون المعاني اللغَوية , ليس هذا المقصود لكن في هذه الآيات , اهل المعرفة , اهل التوحيد ربّما تَنجلي لهم بعض انوار اسرارها , فأهل المعرفة يُدرِكون هذا المعنى , أنهُ أنّ هذه الآيات أُنزِلَتْ للمُتعَمِّقين

في آخر الزمان كما يقول إمامُنا السجّاد صلوات الله و سلامه عليه , لَمّا سألوه عن هذه الآيات قال : { أُنزِلَتْ للمُتعَمِّقين في آخر الزمان }

على أي حال اعود إلى كلامي , فَهذا الكلام المذكور في الكتُب , هذا الكلام الذي نحن سنَذكرُه ايضا , هذا كلّهُ في دائرة المفاهيم الإعتبارية , يعني في دائرة اذهاننا و بِحسَب اذهاننا _ في دائرة أذهاننا وبحسب أذهاننا { إلهي لولا الواجبُ من قَبول امرِك لَنَزَّهتُك عن ذِكري إيّاك على أنّ ذِكري لك بِقَدري لا بِقَدرِك } بالضبط نفس هذا المعنى , إلهي لولا الواجب من قبول أمرك لنزهتك عن ذكري إياك _ نزّهتُكَ من ذِكري ايّاك لأنّ الذات البشرية هي ذات ناقصة و الذي يذكر لا بد ان يعرف و البشَر لا يعرفون , الذات البشَرية ذات ناقصة لا تتمكن من اكتناه الذات , لا تتمكن من اكتناه الصفات , و الذي يذكر , يقول , لا بد ان يعرف , أليس الكلام صورة عن الذي في الذهن (جُعِلَ اللسان على الفؤاد دليلا) أليس الذي يكون في اللسان لا بد ان يكون صورة للذي في القلب , للذي في العقل , فَإلهي لولا الواجب من قبول امرِك , إذا كانت وفقا للقواعد , لكن هذه رحمة منك يا إلهي , هذا حنان منك ان جعلتَ لساني , ان جعلتَ هذه الذات العاجزة القاصرة ذاكِرَة لك , اوجبتَ علَيَّ هذا الامر و إلاّ لو لم تكُن قد اوجبتَ علَيَّ هذا الامر و رَجعتُ إلى موازيني , موازيني لا تُمَكّنني من ان اذكُرَك , و مع ذلك (على انّ ذِكري لك بِقَدري لا بِقَدرك) إلهي لولا الواجب من قبول امرِك لَنزَّهتُك عن ذِكري إياك على انّ ذِكري لك بِقَدري لا بِقَدرك , تبقى هذه المعرفة بِحدود اذهاننا

_ فَقُلت : الكلام في الصفات الإلهية في حدود هذه الدائرة , في دائرة مفاهيم اعتبارية , و المفاهيم الاعتبارية أين موجودة ؟ هذه المفاهيم موجودة في الذهن

_ مَن الذي اعتبَرها ؟ اعتبَرَها العقل

و إلاّ هذه المعاني التي تُذكَر للصفات الإلهية لا وجود لها مُنفَصل عن الذات الإلهية , لَمّا يأتي الكلامي او يأتي الفيلسوف فيَبحث فيَقول : صفاتُ الله العلم , القدرة , الحياة إلى آخره

و يبحث العلم على حِدَة و يبحث الحياة على حِدَة و يبحث القدرة على حِدَة , لا يعني انّ العلم موجود على حِدَة , و القدرة موجودة على حِدَة , و الحياة , إذن لَتعدَّد القُدَماء , إذن لَتعدَّدَ الآلهة , إذن لتَعدَّدَ واجب الوجود و هذا باطل كما تقدَّمَ الكلام فيه

فالذات الإلهية في عَين انّها عالِمة في عَين انّها قادرة في عَين أنّها حية و هكذا , في عَين انّها سَميعة في عَين انّها بَصيرة , الصفات الإلهية صفات هي عَينُ الذات , فَهذا التبويب و هذا التفصيل ناشيء من هذه الجهة , من جهة انّ الإنسان لا يتمكن , يعني الآن

_ الآن , لو لم نُفَصِّل الكلام هكذا : نقول أنّ الله عالِم و معنى العلم كذا , انّ الله قادِر , هذا التفصيل في معنى التوحيد الذي مرَّ و الذي سيأتي , تكون عندنا معرفة حينئذ عن عقيدتنا في التوحيد ؟ حينئذ لا نتمكن ان نُحَصِّل على معرفة _ لا نتمكن حينئذٍ أن نُحَصِّل على معرفة , مقصودي من المعرفة هذه المعرفة الكسبية و إلاّ اهل الله الذين يتَجلّى لَهم الباري في قلوبهم حينئذ لا يَحتاجون إلى هذه المفاهيم الإعتبارية , المعرفة الحضورية التي تَحدّثنا عنها , او المعرفة الشهودية , المعرفة الشهودية او المعرفة الحضورية لا تَحتاج إلى هذا التبويب و هذا التفصيل , المعرفة الشهودية و المعرفة الحضورية غير مُفصَّلة بِهذا التفصيل و غير مُبوَّبَة بِهذا التبويب , إن كان فيها تفصيل , فيها تفصيل من جهة اخرى , من حيثية اخرى , من حيثية سطوع نوريّتها , من حيثية اتّساع دائرتها , من حيثية عُمق اليقين في قلب اصحابها , إن كان فيها تفصيل , التفصيل يأتي من جهات اخرى

أمّا هذا التفصيل الذي نأخذُه , هو هذا التفصيل راجع لِهذا النوع من الدراسة و لِهذا النوع من البحث العلمي , البحث الحصولي , التَحصيلي , الكَسبي الذي يحتاج إلى دليل , يَحتاج إلى برهان لَمّي و انّي و امثال هذه البراهين و الحُجَج , على اي حال فَهذه المعرفة المذكورة بِخصوص الصفات في الكتُب او التي سنَذكرُها , قُلت في دائرة المفاهيم الإعتبارية , يعني نحن الذين نَصطنعُها بِهذا التبويب و بِهذا التفصيل كي تَصِل المعلومات إلى اذهاننا و مع ذلك كل هذا بِقَدرنا لا بِقَدره سبحانه و تعالى , كل هذه المعاني بِقَدرنا و إلاّ المقدمة الاصلية التي لا بد ان تُثَبِّتها في ذهنك انّ صفات الباري لا يمكن ان تُكتَنه , حقائق صفات الباري لا يتمكن الإنسان من اكتناهها ,

كما انّ الذات لا تُكتَنه , الصفات لا تُكتَنه لأنّ الصفات عَينُ الذات , هذه النقطة الاولى , انا قلتُ في البداية قبل ان نَشرع في صفات الباري , اذكُر لكم مقدمة حتى تكون هذه المقدمة تُعينكم على دراسة الصفات الإلهية , هذه النقطة الاولى .

النقطة الثانية : حينما نقول , الصفات الإلهية _ حينما نقول الصفات الإلهية لا بد ان يَتبادر إلى اذهاننا الكمالات الإلهية , هذا المراد من الصفات الإلهية

_ و إلاّ بالنتيجة الصفة : قد يُقال للشيء السيّء صفة و للشيء الحسَن صفَة

_ أمّا حينما نقول : (صفات الله) يعني الصفات الحسَنة , الصفات التي هي في غاية الكمال , الصفات التي هي في غاية الكمال لا بد ان نَقِف وَقفة و لو قصيرة على معنى الكمال !

_ الكمال له رُتبَتان :

_ هناك كمال حقيقي _ هناك كمال مَجازي

_ هناك كمال حقيقي _ هناك كمال مَجازي

_ أو نقول كمال اصلي و كمال فَرعي

الكمال الحقيقي أو الكمال الأصلي : لا يمكن أن يُحصَر لأنّ الكمال إذا حُصِر صارَ ناقصا , الكمال لا يُحصَر , إذا حُصِرَ الكمال .. (إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت) .

من الكمال الفَرعي يمكن ان تُحصَر يعني مثلاً : حينما نأتي إلى إنسان فَنُريد أن نَصِفَه فنَقول عندَهُ كذا من الكمالات , انّه شجاع , انّه كريم , انّه ذكي , انّه عالِم , انّه كذا كذا كذا من الاوصاف , سَخي , جواد إلى آخره من الاوصاف , عالي الهمّة , عزيز النفس , امثال هذه الاوصاف , هذه الاوصاف مهما ارَدنا ان نُعَدِّد تنتهي عند حدٍّ مُعيّن _ تنتهي عند حد معين , هذا من جهة

و كل صفة من هذه الصفات ايضا الإنسان يُقِف عند حد مُعيّن , عند مرتبة مُعيّنة , عامة الناس هكذا , عامة الخلق هكذا حتى الانبياء _ حتى الأنبياء , حتى الأوصياء _ أهل البيت يَختلفون

_ لَمّا أقول : (حتى الأنبياء) الذين خُلِقوا من طينه من فاضل طينة أهل البيت _ من فاضل طينة أهل البيت

_ أمّا أهل البيت لَهم من المراتب , لهم من المقامات , الآن ليس الحديث عنها , يأتي الحديث عن مراتب اهل البيت ربّما في مباحث النبوّة و في مباحث الإمامة

بِشَكل عام الناس صفاتُهم , لَمّا اقول اهل البيت الكلام يَختلف عنهم لأنّهم هُم قالوا : نَحن الأسماء الحُسنى , فإذا كان هم الأسماء الحسنى _ نحن الأسماء الحُسنى و الصفات العُليا _ الأسماء الحسنى والصفات العليا , هو الآن حديثُنا عنها , انّها من الكمال الحقيقي الذي لا يُحصَر , لا يكون محصور , و يأتي البيان إن شاء الله في معنى قول الائمة انّهُم الاسماء الحسنى في حينه , في وقته

_ فالكمال كمالان :

_ كمال حقيقي

_ كمال مجازي

_ الكمال المَجازي : هو الكمال الذي يكون محصورا , محصورا من جهة عدد الكمالات و محصورا من جهة كل كمال , يعني كل كمال يبلغ إلى رتبة مُعيّنة و ينتهي , لَمّا نقول مثل أنّ هذا الإنسان _ هذا الإنسان قَوي , و القوة البدَنية من جملة الكمالات , قوى , هذه القوة تَصل إلى حد مُعيّن , يعني مثلا حينما يريد أن يرفعَ شيئا ثقيلا , يرفع مثلا , يرفع هذا المقدار , يرفع مائة من الكيلوات مثلاً , لَمّا يَصل إلى خمسمائة يعجز بعد ذلك , إذن القوة انتهَت , هذا الكمال وصلَ إلى حدٍّ و انتهى , فالكمالات المجازية كمالات محدودة من جهة انواعها , من جهة التعداد , و محدودة من جهة مراتبها , هذه كمالات مجازية , هذه هي الموجودة فينا

_ و هذه كمالات ظليّة , هذه الكمالات الموجودة فينا من خلالها نتلَمّس معنى الكمالات الإلهية , لا يعني انّ الكمالات الإلهية كالكمالات البشرية , ابداً لا تَشابُه بين الإثنين

_ الكمالات البشرية : حينما نقول الإنسان عالِم لا يعني انّ العلم الإلهي كالعلم البشَري , لا من جهة المرتبة و لا من جهة الحقيقة , لَمّا يأتي الفلاسفة فيَقولون : أنّ العلم البشَري كَيفٌ نَفساني , أنّ العلم البشري يُقَسِّمونه على الكيفيات باعتبار هناك في الفلسفة تُسَمّى المقولات _ المقولات العشرة التي يُقال لها الاجناس العالية , من جملة المقولات (الكَيف)

_ و الكَيف أقسام :

_ منه ما هو محسوس

_ منه ما هو نفساني

فيَقولون : أنّ العلم كَيفٌ نفساني , هذا تعريف للعلم , الآن ليس نريد ان ندخل في تعريف العلم لكن لَمّا يأتي الفيلسوف و يُعَرِّف العلم بأنّه كَيف نفساني , لَمّا يُعَرِّفه بِهذا التعريف يعني انّ علم الباري ايضا كَيفٌ نَفساني ؟ ابداً , لا يوجد تَشابُه بين علم الإنسان و بين علم الله , لا يوجد تَشابُه بين قدرة الإنسان و بين قدرة الله لكن مقصودي من التلَمُّس هذا , انّ فاقد الشيء لا يُعطيه , انّ الإنسان يكون قادر , لا يمكن ان يكون الباري عاجزا و الإنسان قادر , ففاقد الشيء لا يُعطيه , فَهذه القدرة المودَعة عند الإنسان تكشف عن القدرة الموجودة عند الله

_ و هذه القدرة الموجودة عند الإنسان : لا تكشف عن القدرة الذاتية و إنّما تكشف عن القدرة الفعلية في عالَم الفعل لأنّه سيَأتينا الكلام انّ الصفات الإلهية صفات ذاتية و صفات فعلية , يأتي الكلام إذا بقيَ وقت اتَحدّث عن هذه المسألة , عن مسألة انواع الصفات الإلهية , صفات ذاتية و صفات فعلية , يبقى كلامي في مسألة الكمال , فالكمال المجازي كمال محصور

_ أمّا الكمال الحقيقي كمال لا يَنحصر , و عليه فلَمّا قلت أنّ صفات الباري هي الكمالات فَهي الكمال الحقيقي فَهل يمكن ان تَنحصر ؟ لا يمكن ان تَنحصر

_ أمّا هذا التعداد الذي يذكرونَهُ في كتُب الكلام , في بعض كتُب الكلام يَذكرون مثلا :

_ صفات ثمانية هي الصفات الذاتية التي يُسَمّيها عُلَماء الكلام بالصفات الإيجابية او الصفات الثبوتية _ و يُسَمّيها العُرَفاء بِصفات الجمال او بِصفات الكمال

يأتي احَدُهم مثلا , بعض الكلاميين , بعض الفلاسفة يذكر ثمانية , آخر يذكر ثلاثة , آخر يذكر سبعة لا على نحو تَحديد الكمالات هنا , لا على نحو تَحديد الصفات و إنّما دائرة المفاهيم الإعتبارية تَقتضي هذا الامر , مسألة اعتبار المفاهيم تقتضي هذا الامر و إلاّ كمالات الباري لا تُحصى , صفات الباري لا تُحصى , لا يمكن ان تُحصى , الاسماء الحسنى لا يمكن ان تُحصى

_ يمكن أن تُحصَر لفظاً في الاعداد بِحسَب ما وردَتْ في بعض النصوص , من هذه الجهة يمكن ان تُحصَر أمّا واقعا تُحصَر صفات الله , حقيقةً تُحصَر كمالات الله ؟ لا , حتى هذا الحصر الذي ورَد , أليس وردَ عندنا في بعض الروايات , إن شاء الله هذه الروايات ايضا اذكرُها لكم ,أنهُ أنّ أسماء الباري الحسنى انّها تسعة و تسعون , وردَ هذا المعنى في الروايات , هذا العدد لا يعني انّ الصفات حُصِرَتْ و إنّما مُراعاةً ايضا لِدائرة المفاهيم الإعتبارية عند البشر و إلاّ في دعاء الجوشن الكبير الف اسم من اسماء الله ذُكِرَ فيه _ في دعاء الجوشن الكبير ألف أسم , أليس هو مائة مقطع , في كل مقطع عشرة اسماء من اسماء الباري , هذا الف اسم من اسماء الباري في دعاء الجوشن الكبير المروي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم , من افضل ادعية التوحيد المروية عن اهل بيت العصمة , دعاء الجوشن الكبير مائة مقطع , كل مقطع فيه عشرة اسماء , هذا الف اسم من اسماء الباري سبحانه و تعالى , الاسماء غير محصورة و الصفات غير محصورة , لكن يأتينا الكلام , بالنتيجة نحن نَتقيّد بالنصوص الشريفة التي وردَتْ عن المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين بِخصوص اسماء الباري , بِخصوص الادعية , بِخصوص الروايات

لكن نَحن نقول : إنّ صفات الباري لا تُحصَر لأنّ كلامي انّ الكمال كمالان , كمال مجازي يُحصَر من جهة تَعداده , و أنواعه و من جهة مراتبه , و كمال حقيقي لا يُحصَر و إلاّ إذا حُصِرَ الكمال انقلبَ إلى نقص , الكمال إذا حصر أنقلب إلى نقص

لِنَفرض أن مخلوق , حتى في الكمال المجازي إذا انحصرَ الكمال صارَ نقصا , يعني الآن حينما يَتّصف الإنسان بِصفة كمالية واحدة , بِكمال واحد , بالقياس إلى الذي يَتَّصف بِكَمالَين , أليس هذا نَاقص ؟ ناقص , هو اصلا هذا النقص في الكمال نقص , حتى في الكمال المجازي فَكيف بالكمال الحقيقي ؟ الكمال الحقيقي كمال لا يَشوبُه النقص , لا يَشوبُه الإنحصار فَليس محصور , فَصفات الباري لا يمكن ان تُحصَر .

_ فالآن صارَ عندنا اولاً انّ صفات الباري لا يمكن ان تُكتَنه لأنّ الصفات عَينُ الذات و هذا مبدأ اهل البيت في التوحيد صلوات الله عليهم اجمعين , لا يمكن ان تُكتَنه الصفات , هذا اولاً .

_ ثانياً الذي يُقال عن الصفات او نَقوله إنّما هو في حدود دائرة المفاهيم الإعتبارية لأجل ان يَتعلَّم الإنسان , لأجل ان يعرف الإنسان , من هذا القبيل , من هذا الباب .

المسألة الاخرى التي ايضا تَناولناها مسألة انّ الكمال الإلهي :

الصفات الإلهية هي الكمالات و الكمالات لا تُحصَر , فلا يَشتبه عليك حينما تقرأ في كتُب الكلام انّ الصفات الذاتية او الصفات الإيجابية او الثبوتية سبعة او ثَمانية يعني الصفات الإلهية انحصَرَتْ , ربّما العُلَماء في كتُبهم لا يُشيرون إلى هذه القضية في بعض الاحيان , ليس كلّهُم لكن ربّما في كتُب الكلام , في كتُب الفلسفة قد لا يُشيرون و يظهر للذي يُطالع , أو للذي يقرأ و كأنّ الصفات الإلهية مُنحَصرة في هذا العَدد المُعيّن , لا , هذا مراعاةً للمفاهيم الإعتبارية للإنسان , لِدائرة المفاهيم الإعتبارية و إلاّ الصفات الإلهية لا تُحصَر و لا تُحَد , هذه النقطة الثانية من المقدمة .

النقطة الثالثة من المقدمة :

مسألة أنّ الصفات الإلهية تُقسَم إلى نَحوَين من الصفات :

هناك صفات ذاتية و هذا تقسيم الروايات الشريفة , الروايات قسَّمَتْ هكذا :

إلى صفات ذاتية و إلى صفات فعلية , يُعَبِّرون عنها في كتُب الفلسفة بِصفات الذات , بِصفات الفعل , صفات الذات و صفات الفعل , و نَحن تَحدّثنا عن التوحيد الذاتي و عن التوحيد الافعالي و الصفاتي

التوحيد الصفاتي : ما يتعلَّق بِصفات الذات

التوحيد الافعالي : ما يتعلَّق بِصفات الافعال , فالصفات صفات ذاتية و صفات فعلية .

_ أمّا الصفات الذاتية . كما يُعَبِّرون عنها . انّها الصفات الإنتزاعية من ذات الباري , انتزاعية من ذات واجب الوجود

_ و أمّا الصفات الفعلية : الآن اشرَح لكم الكلام , ربّما الكلام غير واضح , الصفات الفعلية , الصفات المُنتزَعة من الرابطة بين الخالق و المخلوق _ الصفات المنتزعة من الرابطة بين الخالق والمخلوق , أو نفس الفعل هو يُقال له صفات الافعال , هذا التعريف المُختصَر لِمَعنى الصفات الذاتية و لِمعنى الصفات الفعلية , أُبَيِّن لكم الكلام .

_ الصفات الذاتية التي هي عَينُ الذات و التي هي ثابتة في الذات و التي يمكن ان نَنتزِعها من مفهوم واجب الوجود , يعني حينما نقول :

_ انّه لا بد من وجود واجب الوجود

_ و واجب الوجود هو العلّة الحقيقية التي لها القَيومية , لها القدرة , لها المالكية

الحديث الذي تَحدّثناهُ في صفات العلّة الحقيقية و العلّة المجازية , أليس ذكَرنا اوصاف العلّة الحقيقية و اوصاف العلّة المجازية ؟ الحديث الذي ذَكرناهُ آنذاك في وَصف العلّة الحقيقية , العلّة القادرة المُريدة التي لا يَقِف في وجهها شرط او مانع إلى آخره , الاوصاف التي ذَكرناها

فَهذه الأوصاف التي تُنتَزَع من مفهوم واجب الوجود يُقال لها : صفات ذاتية

_ كَصِفة الحياة

_ كَصِفة العلم

_ كَصِفة القدرة

_ كَصِفة السمع

_ كَصِفة البصَر

هذه الصفات صفات ذاتية , التي هي عَينُ الذات

_ أمّا الصفات الفعلية : هذه الصفات الفعلية ليس لها وجود خارِجي و ليس لها تَحيُّز في الذات الإلهية و إنّما تكون هذه الصفات بعد صدور الافعال

_ يعني متى يُقال لله خالِق ؟

_ هل يُقال لله خالِق قبل ان يَخلق الخلق ؟ لا , لا يُقال و إنّما يُقال لله قادِر على الخلق

_ حينما يَخلق يُقال له خالق

فَهذه صفة الخالقية من اين انتَزَعناها ؟ انتَزَعناها من العلاقة بين الخالق و المخلوق , بين الله و بين الذي خلَقَه , لَمّا خلَقَ قيلَ له خالِق , أمّا قبل ان يَخلق لا يُقال له خالِق و إنّما يُقال له قادِر على الخلق , يُقال له عالِم بالذي سيَخلُق مثلا أمّا لا يُقال له خالِق , فالخالِق رازِق ايضا , الرازِق , صفة الخَلق , صفة الرزق من الصفات الافعالية و نَحن في عقيدتنا الإمامية صفة المشيئة ايضا _ صفة

المشيئة أيضاً من الصفات الافعالية , ربّما اشَرتُ إليها في اول الدروس انّ الفلاسفة يقولون بأنّها من الصفات الذاتية , بعض الفلاسفة , ابناء العامة يقولون بأنّها من الصفات الذاتية أمّا في رواياتنا الشريفة انّها من الصفات الفعلية

_ فالصفات الفعلية : هي الصفات التي تُتنَزع من العلاقة بين الخالِق و المخلوق , بين الرازِق و المرزوق و هكذا , هذه الصفات يُقال لها صفات فعلية و هذه في الحقيقة مرَدُّها إلى الصفات الذاتية : _ الخالقية مرَدُّها إلى القدرة _ الخالقية مرَدُّها لأي شيء , فالصفات الفعلية , هذا التبويب لا يوجد صفات ذاتية و فعلية عند الله كأنّه يوجد قسم للصفات الذاتية و قسم للصفات الفعلية _ هذا التبويب داخل في دائرة المفاهيم الإعتبارية _ كما قلتُ قبل قليل و إلاّ هو الخَلق راجع إلى القدرة , إلى قدرة الباري سبحانه و تعالى , و القدرة راجِعة إلى الذات , الله هو الخالِق , نقول الله هو الخالق و هو القادر و هو الخالِق , مرَدُّ الخالقية إلى القدرة و مرَدُّ القدرة إلى الذات و هذا التفريع و هذا التبويب مراعاةً لأذهاننا القاصرة , نَحن لا نتمكن ان نُحيط علما بِهذا التفصيل ما لم نُبَوِّب هكذا و انا قلتُ : (لولا الواجبُ من قَبولِ امرِك لَنَزَّهتُكَ من ذِكري إيّاك) اقول انا قلتُ , أنا قلت يعني قلتُ كلام الإمام و إلاّ مَن نحن فنَقول , كلامُنا إن لم يكُن مُستَندا إلى كلام الإمام عليه السلام , لا قيمة له , و نَحن إن لم نستَند في حياتنا إلى الإمام المعصوم , لا قيمة لنا ايضا .

على أي حال , فالصفات الذاتية و الصفات الفعلية , هذا التَبويب مراعاة لأذهاننا , فالصفَة التي تُنتَزع من مفهوم واجب الوجود , مقصودهم (تُنتَزع من مفهوم واجب الوجود) أنهُ أنّ العقل يقول هكذا : لا بد ان يكون واجب الوجود هكذا :

_ لا بد أن يكون عالِما

_ لا بد أن يكون قادِرا

_ لا بد أن يكون حَيّا

_ لا بد أن يكون مُدرِكا

العقل يقول هكذا : نَحن حينما نقول لا بد من وجود واجب الوجود الذي يَمُدّ الوجود بالفَيض فالعقل ماذا يقول ؟ لا بد ان يكون هكذا , هكذا , هكذا , فَهذا القول الذي يقولُه العقل (لا بد ان

يكون هكذا) هذا المعنى الذي يَنتزعُه العقل يُقال له هذه الصفة الذاتية المُنتَزَعة من مفهوم واجب الوجود .

أمّا الصفات الفعلية : فَهي الصفات التي تُنتَزَع من الرابطة بين الفاعل و بين الافاعيل , بين الباري , بين الخالِق و المخلوق , فَقَبل ان يَخلُق لا يُقال له خالِق و إنّما يُقال له قادِر على الخلق , و حتى هي هذه الصفات الفعلية ,كما قُلت _ كما قلت : هي مرَدُّها إلى الذات

_ حينما يَخلُق الباري سبحانه و تعالى فَنَقول عنه : (خالِق) خالِق هذه صفَة فعلية

_ أمّا حينما نقول : هو قد قدَرَ على الخلق , هذه صفَة ذاتية حينئذ

هذا تَبويب , فعلي و ذاتي , صفات ذاتية و صفات فعلية , هذا التبويب راجع إلى دائرة المفاهيم الإعتبارية , أُكَرِّر على هذه المسألة حتى لا يَحدث عندَكم اشتباه في فَهم المعاني الوارِدة في الروايات الشريفة , ربّما تُطالِعون بعض الروايات , فقد يَحدث اشتباه , يَحدث خَلط في الفَهم , فَهُناك صفات ذاتية , هناك صفات فعلية .

على أي حال لم يبقَ إلاّ شيء قليل من الدرس لا يكفي لِذِكر مطالب اخرى , إن شاء الله في الدروس الآتية نُحاول ان نُتِم الكلام فيما بقيَ من مطالب الصفات الذاتية و الصفات الفعلية لِذات الباري سبحانه و تعالى , إن شاء الله تَتمّة الحديث تأتينا في الدروس الآتية , في الدروس المُقبِلة بحول الله .

كما نَبَّهتُ الإخوان في اوائل حديثي , إن شاء الله المجالس الفاطمية نشرَع فيها من الليلة الآتية بِحَول الله لكن قبل ان اختمَ حديثي اقول هذه المناسبات و بالذات الايام التي قُرِنَ اسمُها بِاسم الصدّيقة سلام الله عليها , هذه المناسبات , ايام شهادة الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام , ايام ميلادها , بِشَكل عام مواليد اهل البيت بِشَكل عام , ايام شهادات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين بِشَكل عام , لها من الخصوصيات التي لا يمكن ان تُعَدّ او تُحصى لكن بالنسبة لأيام الزهراء سلام الله عليها , بالنسبة لأيّام شهادَتها او بالنسبة لأيّام ميلادها عليها افضل الصلاة و السلام لها خصوصية مُعيّنة , في نظر اهل المعرفة انّ مصدر الفَيض الاوسَع هي الزهراء سلام الله عليها و هذا المعنى واضح حتى في عقيدة العَوام من الشيعة , انّه من اوسَع ابواب الحوائج ,

الصدّيقة سلام الله عليها , و هذه الايام , ايام شهادَتها , من الايام التي يَحسُن بنا ان نُحسِن التوَسّل في مثل هذه الايام بِها كي نُرضيَ إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و للسيّدة الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام , لَها من المنزلة التي لا نتمكن نَحن ان نُبَيِّن قدرَها او وَصفها في نظر الإمام الحُجّة عليه افضل الصلاة و السلام , فَمِن جملة الامور التي يَحسُن بنا ان نأتي بها في مثل هذه الايام , ايام شهادَتها , ايام مُصيبَتها صلوات الله و سلامه عليها , التوَسّل بها إلى الإمام صلوات الله و سلامه عليه خصوصا و الايام الآتية , ايام شهر رجب و ايام شهر شعبان , هذه من الايام التي لها خصوصية عند اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و نَحن إذا ارَدنا ان نرجع إلى تاريخ اولياء الله الذين بلَغوا المراتب العالية في الإيمان , في اليقين , في العلم , في الورَع , في التَقوى , في التمَسُّك بِعُروَة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , اكثر الاوقات التي نالوا فيها ما نالوا , في مثل هذه الايام , في مثل شهر رجب , في مثل شهر شعبان , في مثل شهر رمضان , من افضل الاوقات للتوَسّل بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , فَعلى الاقل إن لم نتمكن من الإستفادة في مثل ايام الزهراء , نتمكن ان نتوَسّل ان نكون في المقام الارضى عند الإمام الحُجّة عليه السلام , على الاقل نتوَسَّل ان نُوَفَّق ان نُدرِك الاجر و الثواب في ايام شهر شعبان , في ايام شهر رجب , على أي حال اختم حديثي .

اسألُكم الدعاء جَميعا و آخر دعوانا ان الحمد لله رَبِّ العالَمين .

ملاحظة:

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)